

المحاضرة السادسة:

3- النظرية الموسوعية:

وترجع جذورها إلى فكرة "الحكمة الشاملة" التي نادى بها "كومينوس" Comenius ، من خلال مناداته بدراسة الآلة، والطبيعة، والفن، وفحوى هذه النظرية أنها تنظر إلى الإنسان كقيمة عليا؛ بما لديه من قدرة عقلية سامية، تمكنه من السيطرة والتحكم على نفسه والطبيعة من حوله، إذا ما أتيج أن يتعلم، ويعمل بطريقة سليمة.

تعتبر النظرية التوسعية كما وضعها المربي الأمريكي "شالز رايجلوث" إحدى الوسائل المفيدة في تنظيم المناهج الدراسية الأمريكية : الابتدائية والإعدادية والثانوية والجامعية مع مراعاة مستوى الصعوبة في كل مرحلة . وقد اعتمدت على التسلسل المنطقي من العام إلى الخاص ومن المجر إلى المحسوس ، مع تفصيل محتوى المناهج الدراسية إلى عدة مراحل يتلو ذلك مرحلة التلخيص والتركيب والخاتمة وقد سميت بالنظرية التوسعية لأنها تناولت محتوى المادة على المستوى الموسع حيث تتناول تنظيم مجموعة من المفاهيم أو المبادئ أو الإجراءات العامة التي تتضمنها وحدة دراسية ، أو منهاج دراسي يدرس خلال شهر أو فصل دراسي أو سنة.

وبذلك يصبح هدف المنهج التربوي في هذه النظرية هو التدريب العقلي المستمر، بكل أشكاله المنطقية، و الاستنتاجية، والاستدلالية، والسببية من ناحية، والارتقاء بالروح الأخلاقية للمتعلمين، وتنمية المشاعر الإنسانية النبيلة من ناحية أخرى، فضلاً عن البعد الوظيفي الذي يسعى المنهج لتحقيقه، من خلال تحسين العلاقة بين المدرسة والمجتمع، والاستفادة من المعارف في الحياة المهنية.

أ- المبادئ الأساسية لهذه النظرية:

- الإيمان بفكرة الملكات العقلية المستقلة، و إمكانية تدريب كل ملكة بمفردها؛ عن طريق استخدام المواد الدراسية.
- تأكيدها على المواد الدراسية المنتقاة، الخاصة بالجانب الفكري والطبيعي، التي تم فرضها على المتعلمين.
- هدف التربية نقل التراث، والمحافظة عليه كما هو .
- المنهج المدرسي ثابت غير متغير، يوضع من قبل المؤسسة التعليمية.
- الاعتقاد بوجود الفروق الفردية البيولوجية "وراثي".

هدف المنهج التربوي في هذه النظرية هو تنمية العقل، وتدريبه على التذكر والفهم والاستنتاج والتأمل؛ وصولاً إلى معرفة جواهر الأشياء وماهياتها، مع الاهتمام المعرفي بقوانين حركة المجتمع، وحاجاته الثقافية، وكل ما له صلة بالإرث الاجتماعي الذي يجب المحافظة عليه.